

عفرين من منظور (مجهر) الجينولوجيا

❖ مقدمة

حين نتبع نهج حقيقة المرأة، من خلال أفكار الجينولوجيا، لنصل إلى الحقيقة، ونبحث في موضوع عفرين، المعلومات التي ستظهر سوف تشدّ انتباه الناس. بقدر ما تكون وظيفة الجينولوجيا، والتي هي عصب الحضارة الديمقراطية، البحث وتبسيط الضوء عليها، لها وظيفة أخرى وهي بناء آليتها المعنوية والبنوية. إذ من خلال هذا الفكر والمبدأ يكتسب البحث والتحليل في موضوع عفرين معنى أكثر.

وانطلاقاً من فرضية أن الجينولوجيا "هي العلم الذي يتطور حول المرأة، وهي الخطوة الأولى نحو علم الاجتماع"، عملنا وأردنا أن نبحث عن تاريخ وثقافة المرأة في عفرين. نبتغي من خلال نهج الجينولوجيا أن نبحث من جديد في التاريخ والثقافة التي تحرّفت على يد الحضارة الدولية، لتبسيط الضوء على الحقيقة. حين نعتمد في عملنا أن العلم هو تفسير المعنى المتطور، ونعمل ضد العقلية الإيجابية التي تقسم الأحداث والمجريات، يكون أساس العمل لدينا هو الحقيقة التي تقول أن جميع الأشياء مرتبطة مع بعضها البعض. أيضاً نعتمد على ذلك في مقاومة عفرين التاريخية والاجتماعية.

تناولنا في هذا الملف الخبري موضوع عفرين، التي تمثل عصب الحضارة الديمقراطية، والتي تعتمد في أساسها على قوة المرأة وإيمان الشعوب. في هذا البحث توصلنا إلى الكثير من المعلومات ك: تقويم المدينة، بناء المدينة، نظام الدفاع، أثر ثقافة عشتار، المزارات التي سميت بأسماء النساء، ثقافة حياة الكومينال، لغة المرأة وساحة المقاومة في وادي المرأة، والكهوف التي عليها أثر المرأة. في كل شبر، على كل حجرة، وعلى جدار كل قرية في عفرين ثمة أثر للثقافة النيوليتية. أمام كل منزل يوجد آلة نيوليتية تربطنا بالتاريخ. واليوم، ثقافة وتاريخ عفرين المجتمعية تحمي وتدافع عن نفسها ضد أكبر ثاني جيش في حلف الناتو. الهدف من هذا البحث هو الكشف عن كيف أن أصغر مدينة في كردستان اليوم تدافع عن نفسها ضد القوى الأكبر والتكنولوجيا لأكثر تطوراً. مقاومة عفرين، التي تمتلك مفاتيح الحضارة الديمقراطية في مجتمعا وتراهما، باتت رمزا للمقاومة ضد الدول الحضارية. اليوم شعوب عفرين، التي تكتب

رسالتها من خلال المقاومة، من المهم أن ترى جذورها الثقافي والتاريخي والاجتماعي. حين يتم فهم الثقافة المجتمعية والتاريخية لمقاومة المدينة يجب فهم حقيقة ثقافة المرأة أيضا؛ يجب فهم الجوهر المجتمعي للمرأة. حينئذ سنرى أن الحرب على عفرين يزيد الحرب على الفكر. لأن المعلومات التي لاتزال حية في عقلية الحضارات الدولية تغدو سببا للهجوم. لذا البحث يزيد من معنى حافظة الحضارة الديمقراطية أكثر.

في مدينة عفرين، على كل الأشجار والأماكن وأثار الإنسان يوجد اسم المرأة، وثقافة ومعتقدات الشعوب، تظهر ثقافة المرأة في كل مكان. تقويم المدينة، بناء المدينة، نظام الدفاع، أثر ثقافة عشتار، المزارات التي سميت بأسماء النساء، لغة المرأة، وادي المرأة، كهوف المرأة وأماكن أخرى عديدة تظهر لون وأثر وجه المرأة. يتألف بروشور جينولوجيا عفرين من خمسة أقسام، يسلط الضوء على أثر ثقافة المرأة بشكل أوسع.

١- مدن المرأة التي هي في هدف الحضارة الدولية

الحرب في عفرين هي حرب الأفكار

في ٢٦ كانون الثاني، تم قراءة بيان أمام بلدية الشعب في عفرين. قالوا في البيان "الحرب التي تدور في عفرين هي حرب الأفكار، حرب الحداثة الديمقراطية ضد الحداثة الدولية". منذ عام ٢٠١٢ وإلى الآن ارتفعت وتيرة الحرب والمعارك في شمال سوريا. ثمة جوانب كثيرة للحرب، جوهرية وذاتية. لأول مرة، بعد معركة كوباني، توضّح في الحرب على عفرين أن المعركة هي بين الأفكار. المقاومة والموقف التاريخي والمجتمعي، بعد مقاومة كوباني، تغيّر في عفرين. حين نعمل وفق هذا التعريف، يتبادر إلى أذهاننا السؤال عن الفرق بين الحداثة الديمقراطية والحداثة الدولية؟ ما هو الفرق بين بناء الحداثة الديمقراطية والحداثة الدولية؟ ما هي مصادر معلومات عقلية بناء الحداثة؟ ما هو الأساس الفكري؟ ما هو تأثير هذه الأفكار على المرأة؟ احتلال عفرين على مرآة العالم، ما هو موقعها في حرب الأفكار؟ لماذا هذه الحرب تظهر بشكل واضح وجلي في عفرين؟ ما هي الموز التاريخية والاجتماعية التي تظهر في موقف الشعب العفريني الواضح ضد هذه الحرب؟ كيف استطاع الشعب العفريني أن يحمي هذه الموز التاريخية والاجتماعية إلى يومنا هذا؟

محاولات وسعي تغيير الحضارة الدولية يحلنا إلى ضرورة تحليل التاريخ من جديد. وعلى هذا الطريق (حضارة الدولة وحضارة الديمقراطية)، أي بمعنى، سلطة الرجل القوي والمخادع ونضال المرأة المسلوقة الإرادة، يجب تأصيل مفهوم الحرية وفهمها، وهذا سيفتح الطريق أكثر أمام الفهم الصحيح. هذا نهجٌ جيد للأشخاص الذين ينوون أن يجعلوا من أرض ميزوبوتاميا ساحة للحرب. الحرب التي تدور الآن في عفرين هي نتيجة هذه الحقيقة.

فهم مقاومة عفرين هو نهجٌ لفهم الحضارة الديمقراطية

أكد زعيم حزب العمال الكردستاني (PKK) عبدالله أوجلان في كتاباته، أن عصر الحضارة الديمقراطية هو عصر حضارة المرأة. وأكد أيضا أن الحضارة الدولية هي عقلية نظام الرجل المتسلط. ومن خلال هذه البراهين يتوضّح أن الحرب التي تدور الآن في عفرين هي بين ثقافة الرجل وثقافة المرأة. بناء على هذا المبدأ يستطيع المرء أن يقول بكل سهولة: الوطنية، امتلاك القرار بإرادة حرّة، التنظيم، وأساليب النضال والجمال، هي أساليب رئيسية لنظرية الحرية وتحرير المرأة، وهي اليوم تنتعش بقوة في عفرين. تعرضت مدينة عفرين لهجوم أكبر ثاني جيش في حلف الناتو ولأكثر من شهر، وكان الهجوم جويًا وبريًا إلى جانب القصف. مقاومة عفرين، التي استمدت من التاريخ والمجتمع، ضد هذه الحرب، تعمق من معنى جوهر الحضارة الديمقراطية؛ هذا نهج فهم الحضارة الديمقراطية. لذا تصبح عفرين ساحة لحقيقة الأمة الديمقراطية، التي تجمع المعتقدات والشعوب مع بعضها البعض ليعشوا معا. أيضا كانت لمقاومة أفيستا خابور وبارين كوباني دورا في ذلك، من خلال معرفتهم لقيم المرأة وجوهر المجتمع، لذلك ثمة معنى خاص لعفرين.

موصل، سري كانيه، تدمر، كوباني، شنكال وعفرين

قبل عشر سنوات، ظهر احتلال من قبل القاعدة، OSO، النصره وأخير داعش. والآن يوجد في عفرين احتلال مباشر من قبل الدول؛ الآن ثمة حركة احتلال. داعش وكل القوى العسكرية المأجورة التي احتلت عفرين هم مأجورين للدول. حين نعمن النظر في هذا النهج والحقيقة

نرى أن محاولة احتلال أرض ميزوبوتاميا ليس احتلال في هذا السياق. ثمة العديد من المعلومات التي تفيد أن الحضارات الدولتية مع الجيوش الخاصة ومرتزقتهم يعملون بحنكة في هذا الموضوع. وفي التاريخ القريب ثمة العديد من الأمثلة أمام أعيننا، موصل، سري كانيه، تدمر، كوباني، شنكال، وأخيرا احتلال عفرين.

نموذج وشكل فيدرالية شمال سوريا

الأحداث التي جرت في كوباني، كانت بتوجيه من الدول القومية التي أرادت من خلال داعش احتلال الشرق الأوسط. لكن المقاومة التي ظهرت ضدها أفشلت مخططاتهم. وفيما بعد استمرت المقاومة في منبج، الطبقة، الرقة ودير الزور وتم تحرير هذه المناطق من داعش. قبل أي شيء، هذه المقاومة رسّخت أواصر العلاقة بين ثقافة ومعتقدات الشعوب وبين الجغرافية. كذلك بين الفكر، الديمقراطية، الإيكولوجيا وحرية المرأة التي أُحييت بشكل صحيح. وهذا غدا شكلا ونموذجا لفيدرالية شمال سوريا.

تستند فيدرالية شمال سوريا إلى حقيقة حرية المرأة والأمة الديمقراطية. تفسح المجال أمام كل من يرغب أن يعبر عن معتقداته بكل حرية. قوى الأمة الديمقراطية تحمي وتدافع عن المعتقدات والمذاهب المختلفة. إذ أن تعدد القوميات والمعتقدات تكون طريقا لتوسيع هامش الحرية من خلال الفكر الديمقراطي الراديكالي. كل القوميات والثقافات والمعتقدات يكتبون مع بعضهم البعض رسالة الحياة. من إحدى حقائق الحداثة الديمقراطية وقواها الأكثر فاعلية هي المرأة. ذلك مثلما قال أوجلان: "عصر الحضارة الديمقراطية هو عصر حضارة المرأة".

في ٩ تشرين الأول من عام ١٩٩٨، نُفذت المؤامرة الدولية بحق أوجلان. لكن أوجلان، وعلى أساس الوحدة وفكر الحداثة الديمقراطية أفضل المؤامرة. منذ عام ٢٠١١، بدأ مخطط دولي لتنظيم قوى الدولة القومية وتنفيذ مخططاتهم عن طريق داعش كنموذج تجريبي وتدريب. النظام المركزي للحضارة الدولتية سعت من خلال داعش والمليشيات والكثير من الأشخاص الآخرين أن يضعوا شكلا جديدا للحضارة الدولتية، لذا بدأوا بحربهم. مع أن داعش كان تنظيم بلا هدف إلا أن جميع الدول ومن أجل أن يخفوا مصالحتهم رجّحوا قسم منها بحنكة

ومعرفة. الهدف الرئيس لداعش كان موطن ميزوبوتاميا: سري كانيه، الموصل، تدمر، شنكال، كوباني والعديد من المناطق الأخرى. ولكن المقاومة التي واجهتها لم تكن مصادفة.

المدن التي تهاجمها الحضارة الدوليتية هي امتداد ثقافة عشتار

اليوم غدا فكر ونموذج الحداثة الديمقراطية وحرية المرأة محل دهشة العالم بأجمعه ويشكل نموذجا ومثالا ذو معنى كبير. وحين ننظر إلى عفرين من نافذة الجينولوجيا يكون وفقا للكثير من المعلومات المؤثرة. قبل أن ندرس هذه المعلومات يجب أن نعرف داعش هاجمت المدن التي تمثل الثقافة النيوليتية، وهذا ليس تصادف؛ يجب على المرء أن يكشف هذا الأمر من خلال الأمثلة.

من المدن التي استهدفتها الحضارة الدوليتية: سري كانيه، إذ يشكّل تل حلف عصب وأساس الثقافة النيوليتية. موصل موطن سميراميس والتي سمّت نفسها عشتار. تدمر التي بنت فيها زنوبيا الحضارة. شنكال التي تحمي وتدافع عن جوهر المرأة المقاومة. كوباني التي استضافت حضارة قرقيميش وغدت موطننا لـ "كوبابا. وأخيرا عفرين التي غدت موطننا لملكة الهوريين "بودوهبا". رغم أن الرجل سيطر على الحكم في هذه المدن إلا أننا الآن نعر على أثر معتقدات المرأة الآلهة، التي ناضلت وكافحت لتحمي وجودها وأصبحت رموزا للمرأة المقاومة حتى للعصور المقبلة. خصوصية هذه المدن، التي لاتزال ثقافة الإلهة المقاومة سائدة فيها، هي ثقافة عشتار وأثرها المتبقي إلى يومنا هذا.

هذه المدن التي سجّلت بأسماء النساء في التاريخ، لم يكن هجوم داعش عليها لتدميرها ونهبها تصادفا. سري كانيه، موصل، تدمر، شنكال، كوباني، وأخير عفرين التي المدينة التي تعرضت لهجوم الدول المُحتلة بعد أن أخرجوا داعش من بينهم، هذه المدن التي تمثل ثقافة المقاومة والمرتبطة بأصل جغرافيتها ضد ضغن المؤرخين الرجال المستشرقين ذوو العقلية المُحتلة، يحمون ويدافعون عن ثقافة الدولة. ومن خلال المقاومة التي ظهرت في هذه المدن اتضح أن دور وجوهر الحضارة الديمقراطية فاعل وقوي جدا. تم إثبات هذا لأمر عشرات المرات في السنوات الأخيرة، وهذا يؤكد هذه الحقيقة تماما.

أصل وروح الثقافة النيبوليتية موجود في سري كانيه في روجافا. قوة الثقافة الثورية النيبوليتية في تل حلف هي القوة الرئيسة لقوة المرأة. ثقافة تل حلف تمثل العصر النيبوليتي. في ميزوبوتاميا ولأول مرة وجدت معالم العصر النيبوليتي في تل حلف.

موصل سليله ميراث سميراميس متقفية عشتار

بعد تل حلف، هاجم داعش الموصل. وفي الوقت نفسه، موصل، وطن سميراميس والحضارة التي بنتها، لها أهمية كبيرة. كلمة موصل هي "النسج" وهي بمعنى "النساجة"، في موصل، قبل الميلاد، تأسست حضارات مهمة جدا في ميزوبوتاميا مثل آشور وبابل. حسب بعض الأقاويل أن سميراميس، التي عاشت في العصر البابلي، في هذه الحقبة التاريخية سمّت مهنة النسج باسمها وأصبحت ممثلة هذه الثقافة. كانت سميراميس ملكة الأسوار العليا لميزوبوتاميا، واسمها هي إحدى أسماء عشتار. سميراميس هي إحدى رموز عصر المقاومة ضد بناء سلطة الرجل. في عام ٢٠١٤، ألحق داعش ضررا كبيرا بآلاف التماثيل والتحف القديمة العائدة لهذا العصر، والتي كانت معروضة في متحف نينوى.

داعش استهدف مدينة زنوبيا (تدمر) أيضا

يمكن تعريف علم المرأة أنه عبارة عن علم الحضارة الديمقراطية، لأنها تعتمد على الأبحاث التاريخية، وهي بمثابة الحافظة التاريخية التي تمتاز بالقوة والهيبة، وأكبر مثال على ذلك القائدة زنوبيا التي مثلت نموذجا مختلفا من النساء اللاتي وصلن إلى أعلى المراتب العسكرية، والتي كانت تحكم تدمر، التي تشكل بقعة تاريخية واستراتيجية هامة من أرض سوريا، واحتلت من قبل الرومان وتعرضت للسرقة ونهب الثروات وسلب الموارد.

في عام ٢٠١٥ ارتكب داعش فظائع بحق الآثار والتماثيل في تدمر، فقد تعرض تماثيل لات أسلان، والذي يعود قدمه إلى ألفي عام، إلى التقطيع والتكسير. ومن المعروف أن معبد بيل أيضا تعرض للتدمير.

في ٢٦ من شهر كانون الثاني تمثال أسلان الذي كان موجوداً في عين دارا في عفرين تعرض للتفجير، وثمة ارتباط وثيق بين تدمير تمثال لات أسلان في تدمر وبين تفجير تمثال اسلان الموجود في عين دارا في عفرين، وليس هناك مجال للصدفة أبداً.

مدينة كُبابا في كوبياني

في مدينة كوبياني ثمة نسيج مجتمعي تاريخي، فقبل الميلاد بـ ١٣٠٠ عام، وفي جرابلس والباب بإمكان المرء أن يصل بالبحث إلى حضارة كاركاميش ويكتشف تماسك هذا النسيج.

كيبلا بعد أن تقوم الآلهة الأم ببناء الثقافة النيوليتية، ويتم ذلك بعد تدخل أناتوليا، ربما ثقافة كبابا هي التي سعت إلى بناء الآلهة الأم وتدعمها وتسعى لرعايتها. وكوبياني التي تقع بين الشرق والغرب تتمتع بأهمية جغرافية لا مثيل لها، وبالأخص القطع الأثرية التي توضع في "تشتيني" وتلك الموجودة في "تل إنانا" والكهف الذي دخلت فيه الفتاة وخرجت منه إلى الفناء لا بد أن يتم البحث عنهما.

المدينة التي سطرت فيها مقاومة المرأة: شنكال

في شنكال ارتبطت حضارة وثقافة المرأة بالحضارة الديمقراطية، لذا هناك الكثير من الكتابات الشفوية التي أثبتت هذا الارتباط في تلك المدينة.

في كوبياني تعيش المرأة باعتمادها على الطبيعية وتنظّم نفسها على هذا الأساس، وعند مرورها بالحضارات أضاءت أسماء الكثير من النساء المقاومات وقدمت تعريفاً بهنّ، إحداهنّ هي الجدة الأم، والتي مثّلت ثقافة الآلهة عشتار.

سيتيا اس وبيري لبنا وخاتونا فخرا وجل جن وسيتيا نصران هي الأسماء الأكثر شهرة، وكل واحدة منهنّ تمثّل قصة مقاومة.

عفرين لاتزال على خطى بودوهبا

عفرين التي احتضنت ثقافة عشتار، الثقافة المحورية والمرتكز للمجتمع النيوليتي ولثقافة الهوريين والمياتنيين والآريين في الشرق، والتي لا تزال آثارهم ومعالمهم راسخة في عفرين. هذه الشعوب، في القرن السابع عشر قبل الميلاد، بنت مدن ميزواتنا والميتانيين، في القرن الثالث

عشر قبل الميلاد عاشت بودوهبا، أبوها هو كيزوواتانيا، وهو من لاوانزاتيا، وحسب التخمينات فهي منطقة قريبة من البيستان، وقد وردت في الكتابات التاريخية أن لاوانزاتيا مدينة عشتار ساوشكا. وبودوهبا كانت ترى نفسها مثل خادمة الآلهة هبات والهوريين. نسخت بادوهبا جميع الألواح الكتابية التي ترتبط بثقافة ودين الهوريين والحثيين، وقد بنت في هاتوشا ارشيف كيزوتانا وشيدت مكتبة ضخمة.

الدول الميتانية والكيروتانية قبل الميلاد في القرن ١٢، هم الآرييون الأصليون المتواجدون في الغرب، والذين جاؤوا من الغرب، وكانت نتيجة موجة النزوح الشعبي الخاصة ب اكا.

وتمكنوا من حماية سلطتهم السياسية لمدة ٥٠٠ عام لذا فأسماءهم مكتوبة في تاريخ كل الشعوب التي سكنت المنطقة، حتى اسم عفرين أيضا، وفي انيمولوجيا الأرياجا أيضا متواجدة في الشرق، واسم بادوهبا بالهورية، فكلمة بود وأصل الكلمة موجودة في هوريا الفعل وهبا. هبات هي آلهة الهوريين، وسنحاول أن نكتب بشكل أوسع في ملفات عن العصور التي عاشت فيها عفرين.

٢- المدينة التي جوهرها من معالم وجهها: عفرين

مدينة عفرين التي سطر اسمها في كل الميادين، الطبيعة والتاريخ والحياة والمجتمع، وجوهرها ظاهر في ملامح وجهها، المدينة الأولى التي ظهرت فيها الطبيعة ناصعة جلية عفرين التي حسب المنظومة السنوية فيها تسعة أماكن مقدسة وأضرحة باسم النساء من أصل ٩٠ تلة ٩ وديان، ٧مدن وكل بلدة تحتوي على ٥٢ قرية.

عفرين المدينة الأولى التي كما أسلفنا تظهر معالمها في ملامح وجهها، نجد أن شرق المدينة تمتاز بكبر حجم أحجارها السوداء وتراها المباركة تشد الأنظار إليها، لذا في كل بيت نجد حجرة سوداء مثقوبة ومعلقة، ولها خصوصية مجتمعية، وهي رمز الوداع. والحجر الأسود في عصر المجتمع النيوليتي تمنح المجتمع الروح والجسد معا.

في التاريخ يبدو واضحا الطبيعة العفرينية المقدسة، والتي هي رمز المقاومة، والمرأة أيضا، من انادا، من جمال جسدها يظهر ثقافة النيوليتية وذهنيتها وسحرها، وأطفالها ينقشون الجمال والسعادة، وزوجها الصلب يبدو عليه أنه شهيم وشجاع. وتحتوي تراب عفرين على شتى أنواع

النباتات وكل الأعشاب تنمو في أرضها فهي خصبة، كل سكانها تشربت المقاومة إلى دمها وتراها وشجرها من الآلهة المقدسة.

كل معاني عفرين متداولة في كتاب أفيستا

اسم عفرين هي نتاج الطبيعة والتاريخ والحياة، وهي من صلب المجتمع. كلمة عفرين باللغة الارينية، "نامت، تفازو" في قسم بازانند من الكتاب المقدس أفيستا وفي الأدعية المتعلقة بنامت" هي البركة.

مرة أخرى في أفيستا مكتوب، في مراسيم الاحتفال، النار المقدسة تنحني عندما يذكر اسمها. وللبحث عن أصل الكلمة ثمة اجماع على أنها تتداول كلمة البركة والعطاء والثواب في شرح معنى عفرين.

في البحث عن أصلها يقال أن بنية الكلمة يعود إلى ورودها في الديانة الزرادشتية، وفي عصر الطوفان الكبير والنبي الجديد عندما ينخفض منسوب المياه من الطوفان تطير حمامة بيضاء من أعلى دائرة مستديرة، وبعد ذلك تتمسك الحمامة البيضاء بغصن الزيتون الذي بقي معلقا بعد انخفاض مستوى مياه الطوفان، وعلى هذا الأساس يفهم حامل الرسالة أن مياه الطوفان قد انخفض مستواه، لذلك عرفت الحمامة وغصن الزيتون على أنهما رمزاً للسلام. ومن هنا عرفت أنها أرض الزيتون، ولهذا أيضا أغصان الزيتون مقدسة ومباركة.

ولا يمكن إنكار أن الآلهة وإله اليونان، على وجه التحديد، كان يصنع تاجاً من أغصان الزيتون ويضعها على رأسه، ومن ثم أصبحت هذه الذهنية ثقافة رائجة عند اليونان.

عفرين الإبداع... افرات... افروديت

علم المرأة، في معظم أبحاثه الاجتماعية ووثائقه التاريخية اتخذ من مصادر قيمة وثمانية معنى كلمة عفرين. فقد تستطيع هذه المرأة الكبيرة في السن تعريف الكلمة وإعطائها حقها حيث تقول إن عفرين يعني الإبداع وافرات.

لذلك فهي كلمة تستحق القداسة والمباركة أما كلمة افراتا فهي أيضا باللهجة السورانية تعني الإبداع، أي المرأة المبدعة التي لا مثيل لها، ويتضح للباحث والقارئ أن الآلهة افروديت قد

مرت من هذه البقعة المقدسة من أرض عفرين، واستمدت اسمها من اسم عفرين المقدسة واستلهمت القداسة منها أيضا.

وهذه إشارة إلى أن ثقافة أفروديت مرتبطة كل الارتباط بثقافة عشتار وإنانا، وعن طريق الفينيقيين دخلوا الحضارة اليونانية، وأفروديت نفسها في تلك الفترة كانت تحيي ترولويان، وكل اسم كان تسمى بها الآلهة كانت تسمى عنصرا من عناصر الكون والطبيعة والمجتمع ويندمج الاسم مع شرايين الحياة ليصبح الاسم وملاح الكون والطبيعة كلاً متجانسا، وتربط المرأة مع المجتمع بشكل وثيق.

ومنطقة عفرين تعرف باسم جبال كورمينج وجوما وتعرف بأسماء عديدة. مدينة عفرين تاريخيا تعرف في كل الميادين على أنها مدينة المقاومة، والکرد الذين يسكنون في هذه المنطقة يعبرون عن شموخ الكرد جبل الكورمينج والاوسة مثل كورداغ، وعند العرب يقال جبل الاكراد. ومثقفو عفرين يؤكدون أن افيرين أخذت اسمها من مياه افيريني.

وقد أعلنت عفرين، خلال البقعة الجغرافية التي تتمركز فيها، أنها مقاومة ومناضلة وبثبات وتحد، وباستطاعتها أن تفتح الأفق وقد تصل تياراتها الفكرية إلى عنان السماء وتستمد الإلهام من نجومها التي اعتمدت على ثقافة عشتار، فعلى سبيل المثال هناك ٩٠ واديا في عفرين من جهة أنها تطل على قلعة سمعان وفي أسفلها تلتقي الأودية مع بعضها البعض، فهي تحافظ على خصوصيتها التاريخية. كانت عفرين تشعر أن هناك استشعارا بالخطر القادم إليها، هناك ٩ أودية مرتبطة بـ ٩ أسماء نساء، بعض هذه الأودية تطل على مرتفعات المرأة وبعضها تطل على كهوف النساء في كل قرية هناك زيارة لمزار مقدس.

الآثار التي تعبر عن معالم المجتمع الطبيعي هي نفسها المرأة المناضلة، وهذا المزار مرتبط بـ ٩ أضرحة أخرى ومرتبطة بأسماء النساء، وتلك إشارة إلى معاني الثورة والمقاومة التي بقي المجتمع محافظا عليها.

فيما يتعلق بمسألة قسطل جندو والتي فيها مزار بورس خاتون ومابادا خلنري ومزار الفتاة البالغة مثال على ذلك.

لأن عفرين بنيت حسب السنة المائية فيها سبع أودية...تيتو.هيشتر.غزال.جل كاني. زتا. حيدو. تيرو. وكل وادي يحمل في داخله قصة.

توجد في عفرين ٤ مناطق وكل منطقة مرتبطة ٥٢ قرية ويصبح العدد بشكل عام ٣٦٥ قرية وهذا العدد إما أن يتزايد وإما أن يتناقص، وأحيانا يتجاوز ٣٦٦ قرية عندما تتحد قريتين مع بعضهما البعض أو عندما تنفصل القرية وتتحول إلى قريتين.

رسوخ المقاومة في عفرين واضح وجلي لأنه يحتوي في عمقه على معان كبيرة وكل قيم المقاومة حافظت على نفسها.

بعد الحرب العالمية الثانية زادت عدد القرى وبلدات ومناطق عفرين وحسب السياسات التي كانت تحكم عفرين انقسمت إداريا ومناطقها هي جنديرس وشيرا وراجو وبلبله وشي وشيروا وفي ساحة ميدان جبل ليلوني مكان قريب من عفرين

في عفرين كل كلمة لها معان كثيرة وعميقة ولها قيمة وقدسية خاصة أشجار مقدسة وحجارة مقدسة ومزار النبي هوري في قلعة هوري ومزار حنين ومزار عبد الرحمن ومزار الشيخ بركات ومزار جل اغا وكل مزار ديانا ومنى ونبع ترندة وماء كلبيري ومياهها المقدسة.

مزار الشيخ بركات وقرية درزا قاستيلا وبورسا خاتوني وفي قرية حجي خليل التابعة لمنطقة راجويه ومزار محمد إلي وفي شيراي مزار كاراجوراني.

بين أربعة جبال

عفرين مثل ديرسم تتوسط أربعة جبال، وهناك الكثير من الأغاني التي غناها هنا جبل جل وجبل ليلون وجبل خاستيان وجبل هاواري وهذا الجبل هو الأعلى قمة هذا الجبل في شمال المدينة وفي الوقت نفسه هو محاذ لجبل في شمال كردستان.

في الشرق هناك عشيرة شيكاكا وفي روج افا عشيرة امكا وتصل الى جبل خاستيان وبمحاذاة الجبال الثلاثة وهناك جبل ليلون وفي قمة جبل ليلون وهناك لغزوسر مختف. في عفرين سبع عشائر امكان وبلبله وراجو وعشيرة بيان في بلبله وعشيرة شيخيان في راجو وعشيرة خاستيان في ماباتي وفي جنديرس عشيرة جمايين وشكشان في شيروا وروباران في شيروان

في كل مكان يوجد ميراث قصة عشتار

في كل شبر من أرض عشتار هي يعم الخير حيث قداسة الحجارة وتتحقق الأمانى وتوجد أمام المنازل مقدسات حجر الرحي والأحجار المنقورة. هذه الأشياء تشد الانتباه إلى خصوصية عفرين . تاريخ عين دارا مستمد من اسم مقاومة جنديس وفي شيروا جبل ليلون وفي بلبله النبي هوري وفي شيروا هناك عين داري ميراثيه وقصة عشتار تراها مقدس وثمة من يحيى مقاومتها وتحقيق الرغبات فيها محتم.

حجر العروس في راجو

يقال عن راجو بالتشديد معناها العمل الدؤوب والزراعة وراجو تعبر عن المكان العالي ومعنى ذلك انه يحتضن جبل هاواري وأثرت فيها ثقافة عشتار وبالأخص على الإيزيديين. وراجو بخصوصيتها التاريخية المقدسة تلفت الانتباه خط الحديد سكة قطار الذي يربط بين برلين والعراق يمر من راجو وتمتلك ثقافة غنية جدا والقرى التي تطل على راجو حاج خليل واتمان وماسكا وموسكي وهوبكا وبانكي ولازال البحث عن قداسة راجو مستمراً

قصة الحجر الأسود في راجو

في راجو تروى روايات كثيرة وتعرف بوجود جبل بلال الحبشي وقصة بلال الحبشي تشبه قصة النبي محمد في جبل هيرا

يقال أن بلال الحبشي في ٤٠ يوما و ٤٠ ليلة يصغر حجمه ويصاب بالعمى ونتيجة ذلك يتحد روحانيا مع النبي محمد وزيارة محمد في قرية حجي خليل فهو يخبئ في نفسه حقيقة القداسة وفي راجو جبل جقماق الكبير وهو يقع خلف مدينة راجو والذي يقال أن الحجر الأسود مخبئ هناك ويقال أن ثمة أسرار مخبئة في داخل ذلك الحجر ويجب الإيمان بالحجر الاسود وتقول الرواية أن ثمة ثعبانا يحيى ذلك الحجر وحتى يتمكن الإنسان من الوصول إلى الحجر لابد من أن يأخذ معه دجاجة سوداء ويطلقها هناك وبحسب الرواية فإن تلك الدجاجة السوداء إن لم تمت فإن بإمكانها الوصول إلى الحجر الأسود.

في وادي تيروا يوجد حجر العروس ومرتبطة براجو وقصة هذا المكان تعود إلى أيام علي أن ابن عم الرسول وفاطمة نبي وبحسب الرواية فإن فاطمة نبي تسمع أن علي سوف يتزوج عليها وهي

مستاءة من ذلك وعندما لم تنجح في إتمام هذا الزواج ويأتي بالغربال ويغربل القمح وتصعد
عاليا وفي هذا الوقت يراها والدها ويقول لها أين المسير؟ وهي ترد عليها قائلة أنا ذقت مرارة
هذا الموقف فلا أتمناه لعدوي وبعدها تتحول إلى حجر وبحسب ما يروى أن ثمة امرأة وقفت
ضد هذا الزواج القسري وتقول حتى لا أصبح زوجة لذلك الرجل تموت وتتحول إلى حجر وفي
قرية بلبله هناك موزاييك نحت عليه صورة الحصان والإوزة والبط وفي قرية حج خليل ثمة
عائلة ارمنية وحيدة تعيش هناك.

في ماباتا ثمة لغة فقط المرأة تتحدث بها

سكان ماباتا غالبيتهم من الطائفة العلوية ومن بناها هما عائلتان كانتا قد هربتا من المجازر
وحتى لا يعلم الناس أنهم علويون بنوا لأنفسهم معبدا ويعود اسم ماباتا إلى هذا الاسم وبدءا
من قرية شيطانا حتى قرية زهرة وانطلاقا من قرية امارا هي من قرى ماباتا وكل اسم يحمل
معنى مقدس

ففي قرية زهرة في كل يوم أربعاء كان سكان القرية يجتمعون ويحضرون الطعام ويقضون مع
بعضهم البعض وذلك اليوم وفي قرية دملية وهي تابعة لماباتا وهي قرى كردية وبالأخص قرية
شيطانا سطرت ملاحم اسطورية وبطولية والمقاومة ترخت باسم المرأة
تزدهر صناعة النسيج في قرية شيطانا حتى النعول والأحذية اخذت حيزا كبيرا منها وتطورت
الزراعة وأصبح التعليم يستند إلى معالم المجتمع الكومينالي ومرتكزاته.
في قرسة ستيركي هناك أثارا لثقافة عشتار والملفت أن قصة شاهميران وصور الطائر طاووس
تزين في كل بيت في ماباتا

وقرية سارية ومعنى الاسم هو تلك الفتاة التي تمتطي الخيل بشموخ وهذا له معنى عميق ومؤثر
ومن الرائع أن يكون اسم امرأة متألقا لأنها تناضل من أجل حريتها وبجسدها الطاهر وبحسب
كلام العوام أن قرية بهديتي قد شيدت على أيدي ثلاث عوائل من جولمرغ ونساء ماباتا
يتملكون ميزة أساسية يتكلمون لغة لا يفهمها سوى النساء وثمة أمثلة فيها على لسان المرأة في
منطقة هورمان التي تقع في شرق كردستان وجيني اللغة نفسها التي تتدوالها النساء في روتا
التابعة لعفرين وهذه اللغة تشبه لغة العصافير ويقال أنها ليست لغة العصافير إنما هي لغة

النساء وعندما نتساءل لماذا نحتاج إلى لغة كهذه الإجابة لأجل أن نحمي نفسنا من ضد من يحاول حماية رجولته على حسابنا وهناك حاجة ملحة للبحث عن هذه اللغة.

وادي وكهف قيزكا في بلبي

وادي قيزكا وقليا قيزكا وكهف قيزكا وكهف العروس كلها اماكن تاريخية يجب تكثيف البحث في امتدادها ومعرفة معالمها لأن وراء كل مكان قصة مهمة لا بد أن تروى وتعود إلى ٥ آلاف ويظن أن هذه القصة تعود إلى العصر السمسوني وشمسون اليهودي والروماني كانا معروفان إبان العهد الفرنسي ويدعي أنه مالك شمس وكثيرة هي الروايات التي تروى وشمسون في عهد الفرنسيين يأمرن بدخول كهف قيزكا وهناك صور التقطت له مرة أخرى وادي قيزكا واد مهم جدا تاريخيا وفي هذا المكان هناك كهوف ومعابرو واضح جدا أن هذه الكهوف عبارة عن أساطير وروايات خيالية وعلى تلك الكهوف لا نملك أية معلومات ولكن يقال أن نوع من الجن يسكن في ذلك الكهف وربما قيل ذلك لحماية باب العروس.

في شيراوا، جبل "ليلون" و ٤٠ قرية قديمة:

جبل "ليلون" هو مكان ووطن الإيزيديين. عفرين، بقراها، معابدها، كنائسها، مزاراتها، التي فتحت أحضانها لكل الحضارات، وبحرف (B) الذي يعطي معنى حاسة الفهم والإدراك، هي قطعة من الجنة. عفرين في الوقت ذاته واحدة من المناطق التي تمثل حدود الثقافة التاريخية حتى اليوم، وطن القرى الساحرة الجمال: "جلكاني-جلميرا-جلخانه).

جبل "ليلون" الذي يقع شرقي عفرين. مكان ووطن يعيش فيه عشائر الروبارية و شيراوان. توجد في هذا الجبل قلعة "سمعان"، أو حسبما تعرف باسمها الثاني: "سان سيمون". وفي شمال شرق عفرين كذلك توجد قلعة: "النبي هوري"، ويطلق الأوروبيون على هذا المكان اسم: "سيروس". وعلى مقربة من هذه القلعة على نهر عفرين هناك جسر تاريخي تم بناؤه. ويوجد أيضا سهل "جومي" في هذه المنطقة. هناك الكثير من الآثار والتلال التي تعتبر ثقافة وتاريخاً إنسانياً تظهر نفسها لنا كعلامة.

فيما يتعلق باسم "جبل ليلون" ثمة العديد من الأقاويل، ففي الكتاب المقدس الخاص باليهود (التوراة) يمرّ هذا الجبل باسم: "جبل نابو" ويقولون عن "نابو" أيضاً: "نبيّ العقل". الكاتب "مرفان بركات" وفيما يتعلّق باسم: "ليلون" أوضح أنه اسمٌ كردي. ووفقاً لوجهة نظر بركات فإنها تعطي معنى الحالة الخامّة لحبّة الزيتون. ووفقاً لبعض الأقاويل فإن مفردة: "ليلان" متأتية من: "الخيال والسراب"، ووفقاً لأقاويل أخرى فإن اسم: "ليلون" متأتّي من مفردة: "لالان" والتي تعني: "سوزن".

قبل: "لالان" القريبة من قرية: "كفر نابو" التي أخذت اسمها أيضاً من هنا لتؤكّد هذه الفكرة. في عصر ما قبل الميلاد في القرن التاسع، حتى ما بعد الميلاد في القرن الثاني كان إيزيديوا "شيروان" قد اتخذوا هذه المنطقة مكاناً لهم، وهذه من المعلومات الواضحة والمؤكّدة. و"جبل ليلون" في الوقت نفسه يعرف بـ: "جبل سمعان" أو: "جبل سيمون".

في "جبل ليلون" توجد ٨٥ قرية إيزيديّة

على امتداد "جبل ليلون" ومن القرية المقابلة لقرية "قمارى" وحتى سنة ١٩٣٥ كانت هناك ٨٥ قرية إيزيديّة، لكن وبعد سياسة المذابح انقطعت العلاقات بين القرى، لأن سياسة المذابح قلّلت بشكلٍ كبير عدد الإيزيديين. ولأن للإيزيديين أماكن في "جبل ليلون" فإن الفكرة التي تقول بأن مفردة "ليلون" عائدة إلى ثقافة وقيم الإيزيديين تؤكّد هذا الأمر. وفقاً لبعض الأقاويل يتضح أن هذه المفردة جذورها: لولو - لى لو - ليل - والتي تأتي بمعنى (غلاف البحر) الذي يحتلّ مكانةً مقدسة في الثقافة الإيزيديّة، منذ قصة خلق الإنسان حتى قصة حماية الإنسان، ثمة أقاويل كثيرة تقال عن هذا الموضوع.

العديد من القرى التي بنيت على: "جبل ليلون" أصبحت مهد الحضارات، ولأنها أصبحت مهد الحضارات فقد تعرضت للعديد من الهجمات، وتمتد تاريخ هذه القرى إلى ما قبل الميلاد في القرنين الأول والثاني وتوجد في قرى هذه المنطقة العديد من النتاجات والمصادر التي تدل على العصر النيوليتي، قرية: "قبالي" واحدة من هذه القرى التي تعتبر موطن الإيزيديين، ومفردة: "قبالي" بين الكرد مفردة تدل على المساعدة والتعاون كما وتعني المشاركة أيضاً، ووفقاً للأقاويل التراثية في المنطقة فإن مفردة: "Kibele" متأتية من "قبالي". توجد هنا "جلخانه" وبجانها توجد شجرة الآمال، وهو المكان الذي تلصق فيه الحجارة بالجدران. مكان الشموع.

نوع الماء والمكان الذي مرّت فيه الأفعى السوداء، يهطلُ الماء من الجدار، وثمة إيمانٌ يقول بأنه ولمجرد أن يلمس الإنسانُ الجدار سوف تنضبُ ينابيعُ المياه. ووفقاً لبعض الأقاويل فإن من يلمس الجدار، سيما النساء المرضعات، يتغير وضعهنّ، حين تلمس النساء هذا الجدار تشفين. في كل عام يأتون من شنكال إلى هنا لأجل الطواف ومن ثم يعودون، وإشارة الصليب على باب هذا المزار تلفت الانتباه، يقال أن هذه الإشارة هي رمزٌ لإيمان الإيزديين. ويقال أن تحت جبل: "قبالي" هناك مدينةٌ كبيرة. في القرية توجد آثارٌ للزراعة، جمال هذا المكان يفرح قلب المرء ويجعله ينتبه لذاته، الأبنية ذو طابقين، المعابد، الأديرة، المضافات، مراكز عصر الزيتون.

القرى التي تبدأ بحرف: (B) :

في شيراوا العديد من القرى تبدأ بحرف (B) إن قمنا بسرد بعض أسماء القرى: باسوطى - باتوت - بافرين - باصلى. هذه بعض القرى، (BA) تأتي بمعنى القامة، السنبله، الشمس وخبوطها الدائرية.

هذه الأشياء وفقاً لاعتقاد زردشت. تبعد قرية (باصوفانى) كيلومتراً عن قلعة سمعان ويعيش فيه الإيزدييون، تتألف القرية من ٣٦٠ منزلاً، ويمتد تاريخها من عصر ما قبل الميلاد وحتى عام ٧٠٠ ، "باصوفانى" هي من القرى المحميّة.

قرية (BERADE/برادي) :

واحدة من أماكن الحياة هي قرية BERADE. القرية الأكبر في "جبل ليلون" وتوجد العديد من المخطفات التاريخية في هذه القرية، معبد هرمي ويوجد تحتها معبد ومنزل. ويوجد في هذه القرية دير عزيز جوليانوس (٣٩٩-٤٠٢ ق.م).

في شمال القرية يوجد معبد مرّع بني في ٥٦١، ويوجد قبر شخصية مار مارون المسيحية، القبر أعطى أهميةً كبرى للقرية، وهذه القرية أصبحت مركزاً للمذهب الماروني، وأصبحت القرية مزاراً لمن يؤمن بهذا المذهب.

دير الأم مريم:

قرية: "بارجاكا" أو "برج سليمان" التي تقع شمال غرب حلب بحوالي ٢٦ كيلومتراً، هناك دير بني في القرن الخامس وهو من أجمل الأديرة في الشمال السوري: "دير الأم مريم" الذي يلفت الانتباه، كما وتوجد العديد من الأماكن الأثرية في القرية.

قرى: "خالتا - ماراتى" تحتل مركزها بين القرى أيضاً، وفي هذه القرى أيضاً توجد جلكاني، جلكانه وجلميرا.

وما يلفت الانتباه في قرية "ماريتا" غنى العصر الحجري الحديث، فأمام باب كل بيت هناك أثرٌ للعصر الحجري الحديث.

معبد دير مشمش

القرية الأخرى هي قرية دير مشمش، من القرى التي تمّ حمايتها منذ العصر الحوري، الحثي، الآرامي، الروماني والعثماني، وفي مجال الثقافة تشدّ الانتباه إلى المعرفة التاريخية للشعوب، وفي هذا المجال تمت الكثير من البحوث على معبد دير مشمش ودلت البحوث على إن المعبد يعود إلى العصر الإغريقي، هذا المعبد بدون سقف، يحوي جميع آثار الحضارات الخاصة بثقافات العصر الحجري الحديث.

"قلعة سمعان" التي تقع في اتجاه: "جبل ليلون" من ناحية قرية "قيمارى" أيضاً من الآثار التاريخية المهمة، قرية: "قمارى" هي موطن للإيزيديين، على باب دير القرية يوجد نقشان لطائر الطاووس بالإضافة إلى رمز (+) والشمس وهذان الرمزان يشيران إلى الإيمان بهذه الأرض.

"خراب شمس" أيضاً من إحدى الركائز المسيحية المهمة، ويخمن أن الركيزة هذه بنيت في عصر القرن الرابع ويمر اسمها أيضاً هكذا: "دير بيزانس". "دير سمعان" في سوريا أيضاً يعتبر من أكثر الأديرة شهرةً وواحدة من أقدم الأديرة في العالم.

"دير فافتين" الذي تهدّم معظمه تقريباً يعود جذورها إلى ٣٧٢ ما قبل الميلاد في العهد الروماني ويعتبر من إحدى أقدم الأديرة.

موقع (كفر كرا) أيضاً تمّ بناؤه في القرنين الرابع والسادس وتوجد بها آثار مسيحية.

موقع (جبل نابو) بني قبل الميلاد في القرنين الرابع والسادس ويوجد في هذا الموقع العديد من الآثار المسيحية.

"قلعة كالتوتا" وهياكل الأديرة بني كمعهد روماني في القرن الثاني بعد الميلاد. وبعد دخولها في المسيحية تم تحويل الدير إلى دير مربع، إثر النزاعات بين الإمبراطورية البيزنطية والحمدانية تم إعادة الدير إلى القلعة في القرن العاشر. وبجانب القلعة ثمة ديرين تمت حمايتهما بشكل جيد. أحدهما (دير الشرق) تم بناؤه في العام ٤٩٢ بينما بني (دير الغرب) في القرن السادس.

"مشبك الدير المربع" بني في منتصف القرن الخامس وبقي محميًا حوالي ٤٧٠ سنة .

قرية "سوغانة" كانت تمتد قريتين وخزانات المياه القديمة بالماء.

قرية: "سورغانيا" نم بناؤها في القرن السادس ويحوي آثاراً لمواقع بيزنطية.

"دير سمعان" أيضاً على هذه الأرض يعتبر من المواقع المهمة، حيث بني في القرن الخامس ما قبل الميلاد ويعتبر حتى الآن بمثابة مكان حج للمسيحيين.

"كفر لاب"، ("كفر نبو"، "كالتوتى"، "برج حيدر"، "باتوتى"، "بازيهر"، كنيسة بناسطور، "دير أمان"، "دير تورمانين" وقرى: "كفر لوسين"، "قاتورا"، "سيت الروم" و"تقلا" و"زارزيتا" تعتبر من القرى القديمة ومن الضروري أن تجرى أبحاث حول هذه القرى القديمة، هذا جزء من البحث ولا زالت البحوث مستمرة حول تاريخ عفرين، لا تزال هناك الكثير من الحكايات في هذه المنطقة ولا بد أن يسلط الضوء عليها.

الحقيقة المخفية في جبل "عين دارا" وكهف "دودري"/ (ذو البابين) في جنديرسه

حتى وإن كانت البحوث حول عفرين قليلة فإن هذه البحوث تأخذنا إلى العصر الحجري الحديث، هنا عاش الإنسان النياندرتالي في أقدم الكهوف والذي سمي بالكهف ذو البابين، و عين دارا عرف كمقر أساسي لـ عشتر ولكن تم قصفه من قبل القوات التركية.

وتوجد بصمات من ثقافة تل حلف على جنديرسه والنبي هوري.

مدينة عفرين بجغرافيتها وتاريخها تجذب الانتباه، وأيضاً بمقاومة المرأة، العديد من المعلومات توصل المرء إلى العصر الحجري الحديث، وجرت بحوث كثيرة حول هذا الموضوع،

فالبحوث حول عفرين تؤكد أن العصر: "الباليولوثيكي" و "ميزولوثيكي" حتى الآن تحمي نفسها بشكل مباشر، وحتى الآن يتم اكتشاف حضارات وثقافات الحوريين والميتانيين والرومانيين والعثمانيين بشكل متزايد، فمن كل ثقافة وحضارة توجد بصمات.

وعلى الرغم من الحفريات والبحوث التي جرت حول عفرين إلا أن المعلومات حولها لا تزال قليلة. هيئة بحوث من سوريا واليابان قامت بأبحاث عديدة حول العصر "الباليولوثيكي"، حيث توصلت البحوث حول الكهف ذو البابين وعين دارا وجبل جنديرسه إلى أن تاريخ المنطقة يعود إلى العصر الباليولوثيكي.

النياندرتال الأقدم في كهف "دودري"/ذو البابين

المكان الأهم والعائد إلى هذا العصر هو الكهف ذو البابين. هذا الكهف يبعد كيلومتراً عن مركز مدينة عفرين، كهفٌ كبير جداً، كبرها ٥٠ متراً، الاتساع ١٥ متراً، الطول ١٠ أمتار، مرتفع. وله بابان. في العام ١٩٨٩ أتت هيئة أثار وأجرت بحوثها وتنقيباتها هنا وعثرت الهيئة على أثار تعود إلى العصرين الباليولوثيكي والميزولوثيكي، وعثروا على أدوات حجرية تعود إلى العصر الباليوليثيكي المنتصف. وعثروا على هياكل عظمية تعود إلى ٧٠ شخص من انسان النياندرتال، وسبق وأن عثر على هياكل عظمية شبيهة في كردستان في كهف: "شانيدار"، تم إجراء بحوث في هذا الكهف خلال العام ١٩٩٣، النياندرتال كان عائداً إلى طفل ذو عامين، حسب وقفته، انبساط يده، كتفه المصقول ولا زالت البحوث جارية، وفي العام ١٩٩٧ تم العثور على نياندرتال طفلٍ آخر، كما واكتشف في الكهف أثار تعود إلى : الناتوفيان (١٠ آلاف سنة قبل الميلاد) وأيضاً تم العثور على آثار من العصر "كباري".

في شمال روجآفا تم العثور على كتابات تعود إلى القرنين الثامن والتاسع قبل الميلاد، العديد من أجزاء الكتابات تهدمت، فقط بقي جزء من الوجه الأمامي. تمثل الإله "تشوب" وعلى جانبه الأيسر توجد بعض الكتابات المحمية حتى الآن.

معبد عشتار، أو عين دارا، المحمي بتل ستيرك

بني معبد عين دار الذي بجانب تل ستيرك في عفرين، يقال أنّ المعبد بني في أعوام: ١٣٠٠ - ٧٠٠ قبل الميلاد. وإن لم تكن هناك معلومات مؤكّدة عن سبب بناء هذا المعبد، لكن يقال، حسب بعض النظريات، أنّ هذا المعبد والمحمية تم بناؤه من أجل آلهة البركة، الحب، والحرب عشتار، التي ذكر اسمها في الميثولوجيا. يقال بأن المعبد بني في القرن الأول ما قبل الميلاد من قبل الآراميين في سوريا. معبد عين دارا يحتل مكانة هامة بين الأحداث. وفي السادس والعشرين من كانون الثاني عام ٢٠١٨ تم استهدافه من قبل القوات التركية، وعلى إثر هذا الاستهداف تعرض المعبد والمحمية لضرر كبير، الدرج الذي ينزل نحو المعبد اليوم تحوّلت إلى قطع. تماثيل الحيوانات التي تحمل أجنحة والمصنوع من أحجار البازلت السوداء انقسمت إلى أجزاء. هذه الجداريات كلها تحوّلت إلى أنقاض وتم نهبها ولم يعد بالإمكان التعرف عليها. هذا المعبد هو ما بقي من العصر النيوليتي وثقافة عشتار. وهو نموذج لثقافة وديانة سوريا- الحثيّة. هذا المعبد من بين المعابد الهامة في عفرين والتي يجب أن يسلّط الضوء عليها أكثر وتُجرى أبحاث عليها كي ترى النور.

أمانة ٣ آلاف عام

تظهر العديد من آثار العصور في تل عين دارا، ووفقاً لبعض المعلومات تبلغ مساحة هذه الأراضي ١١.٥ هكتار، لكن لا يمكن البحث فيها. فقط في الجانب الأعلى تُجرى أبحاث. تم في هذا المكان العثور على آثار للعصر الإسلامي والبيزنطي والهلنستي والإيراني والحيثي. ويبعد ٨ كيلومترات عن مدينة عفرين، في العام ١٩٥٦ تم إجراء تنقيبات أثرية هنا من قبل هيئة سورية.

يتألف تل عين دارا من قسمين، جانب منخفض يبلغ ارتفاعه ١١.٥ هكتار، وفي هذا الجزء تم بناء المدن القديمة، أما الجزء الثاني فهو مرتفع، وهنا يوجد معبد، وثمة تنقيبات أُجريت في الجزء العلوي وتم العثور على العديد من النتاجات التاريخية تعود إلى عهد الحوريين - الحثيين - الإسلاميين - البيزنطيين والإيرانيين.

يوجد هنا أجزاء من السيراميك والصحون الصغيرة وقطع زجاجيّة، وألعاب من السيراميك والعديد من الأدوات الأخرى، وتوجد على الألعاب نقوش للآلهة الذي تمسك بكلتا يديها

صدرها وشعرها مسرّح ويغطي وجهها، وهناك آلهة أخرى على لعبة وتوجد زهرة اللوتس على صدرها.

عند تهدم المعبد ظهرت آثار أقدام

هناك الكثير من الألعاب الأخرى هنا، ولأن العديد من هذه الألعاب قد ضاع جزء منها لذا لا يمكن التعرف عليها، لكن اللقيا الأكثر أهمية هو المعبد، وعلى شاكلة بناء المعبد يوجد بناء آخر تلفت الانتباه، ويمتد تاريخ هذا المكان إلى القرن العاشر ما قبل الميلاد. لكن يقال أن تاريخها أبعد بكثير. وفقاً للبحوث التي أجريت على الحجر البازلتي الأسود والكلسي، تم بناء هذا المكان على ارتفاع ٣٢*٣٨ متراً، وفي مقدمة الانهدام آثار الخطوات تذهب إلى باب المعبد، وهناك آثار خطوات المرء تتوضّح عند الباب، في الخطوة الثانية يبدو الجانب الأيسر أكبر، وهذا ما يلفت الانتباه، يقال أن هذا يدل على الأسبقية في الدخول ليصبح علامة وإشارة، لكن بعدها هناك صالة، وثمة باب ثاني، على الجانب الأيمن هناك معبد، وهناك جوانب للمرمن الشمال والجنوب والغرب.

وتوجد على الجدران تماثيل للأسود وأخرى لسفنكس الفرعونية. وتم نحتها بطريقة دقيقة. كذلك توجد نقوش المعابد التي صنعت على شكل آلهة الجبل. وفيما يتصل بهذه القصة فإن هذه الآلهة تحب في نفسها، ومن المعروف فإن تماثيل سفنكس الفرعونية والأسود هم حيوانات عشطار وساعدتهم آلهة الجبل. لذلك من المحتمل أن يكون المعبد قد بني لأجل عشطار. عثر هنا على لوحة وهناك يتم التعريف عن عشطار على أنّها مقاتلة. على كتفها الأيسر يوجد قوس وسهم، أيضاً تم العثور على جزء من وجه عشطار على حجر بازلتي.

جنديسه، المرأة تغزل

مدينة جنديسه تلفت الانتباه إليها باسمها، وتوجد هناك العديد من آثار تل حلف يعني آثار الثورة الأولى للمرأة، الثورة التي تحب فيها المرأة الزراعة الريفية. يقال أن اسمها متأني من جان داريوس وهو قائد روماني، ولكن بشكل واضح تقول أم حمت زراعتها وجغرافيتها، حيث توضّح الأم بأن مفردة (جن) في اللهجة الكرمانجية تأتي بمعنى المرأة و (ديسه) تأتي بمعنى الغزل، ووفقاً لهذه الأم فإن معنى (جنديسه) هو التصنيع، كذلك في الكردية "رست" بمعنى الخضراء والمصنوع؛ لذا يكون معنى "جنديسه" حسب المرأة هو صناعة المرأة. يقال أيضاً أنه

في جندريسه وعند موت أحدهم كان يتم دفنه في جبل جندريسه ويدفن إلى جانب الميت مغزل، وهذا يضيف معنى آخر إلى لاحقة "دريسه" ويتوضّح أن الإيمان باستمرار الحياة بعد الموت كانت مستمرة، ولا يوجد شيء باسم الموت، أي أن الميت يستمرّ في الحياة.

تأثير ثقافة تل حلف على جندريسه

في هذا الجانب المتعلق بالألوهية هناك بعض المعلومات الهامة، تحت جبل جندريسه ثمة جبلان مهمّان، ويوجد هناك قصر عائد إلى العصر البرونزي، ولها أهمية ثانية وهي أن جندريسه تشبه "كينالفا" عاصمة الحثيين. ووفقاً لأقاويل بعض التاريخيين الآشور أن هذا المكان كان أيضاً عاصمة الحثيين التي أتت من (قارقاميش) وعلى طول نهر الفرات. ووفقاً للتنقيبات الألمانية-السورية في جبل جندريسه فقد عير على العديد من آثار تل حلف. في المكان الذي يربط بين شرق نهر الفرات والأناضول وهنا عير على آثار لثقافة الآلهة، في أسفل الجبل يوجد معبدان، وكما يوجد أيضاً قصر عائد للعصر البرونزي. ووفقاً للآثار التي يعثر عليها هنا يبدو أن تاريخ جندريسه يمتد حتى ثقافة تل حلف، كما وعثر على نتاجات تعود إلى البيزنطيين، الرومانيين، الهلنستي، الآشوريين والحثيين.

النبي هوري: سيروس أو قوروش:

في مدينة بلبلة، في قلعة النبي هوري (حفيد الهوريين) الذي يقال له النبي هوري هو من أقدم الأمكنة، ويتوضّح أن النبي هوري هو من المدن الأكثر أهمية لأحفاد الهوريين، مفردة "هوري" تتألف من: "أور"، "آر"، أو "آريان" في شرق عفرين. ويبدو من اسمه إنه كان مكاناً للهوريين، مكان استراتيجي، بعد الميلاد بنى الرومان مواقعهم العسكريّة هنا، كما وتوجد هنا معابد ومسرح الآنتيكة والكثير من البيوت وبروج الكهنة ومقابر تعود إلى الرومانيين. مكان أثري عند مياه عفرين، ويقال في السجلات أن مسرح الآنتيكة هنا يعد ثاني أكبر مسرح بعد مسرح آفاميا.

عملت هيئة فرنسية على التنقيب هنا في العام ١٩٦٤، لكن العديد من الأقاويل والمعلومات تم أخذها من سكان المنطقة، لأجل النبي هوري يتوضّح أن هذا المكان تم بناؤه بأمر من قائد روماني يدعى: "سلوقيس"، ويتضح مع مجيء الإسكندر المقدوني هذا المكان وفي أعوام ٢٨٠- ٣١٢ قبل الميلاد وحتى العصر الإسلامي بقيت تحت يد الإسكندر المقدوني. مكان استراتيجي

ويقع بين موزوبوتاميا العليا وأنطاكيا، بنى الرومان هنا موقعاً عسكرياً، كما ويقال أيضاً أنه وفي زمن "جوستينياسوس" تحوّل إلى مكان للحجّ، وبعدها عرف باسم "آجيابوليس" أو عرف كمكانٍ مقدّس مسجّل في القيود.

حماية عفرين هي حماية ثورة المرأة

الآثار الحورية، والحثّية، الرومانية، البيزنطية والعثمانية التي تظهر في عفرين تدل على أن الحضارة الدولية هاجمت هذه الأرض في كل عصر. ولكن من الناحية المجتمعية، المعتقدات، الطقوس، الرموز، الحكايا والتقنيات النيوليتية تدل على رغم كافة الهجمات استطاعت عفرين أن تحمي جوهرها إلى يومنا هذا. الجوهر والوجه التاريخي لمقاومة عفرين يستند على هذا المبدأ، الذي يؤكد أن عصر الحضارة الديمقراطية هو عصر حضارة المرأة.

أوصلت عفرين من خلال اليوم العالمي للمرأة رسالة "انتفضوا لأجل عفرين". هذه الرسالة لها معنى كبير. الآن عفرين، تحت شعار "حماية عفرين هي حماية ثورة المرأة" تنادي جميع نساء العالم. تكشف مقاومة عفرين أن المعلومات الموجودة في ذاكرة الحضارة الدولية هي ضد المرأة. عفرين، التي تحمي الكثير من المعالم المجتمعية والتاريخية المستندة إلى الحضارة الديمقراطية، أظهرت في ٣٧ يوم مقاومة لا مثيل لها ضد أكبر ثاني جيش في الناتو. من خلال أفستا خابور وبارين كوباني اللتان قادتا هذه المقاومة، أثبت أن عفرين هي مدينة المرأة، وستذكر على أنها مدينة المرأة. هذا ليس تصادفاً، أفستا خابور وآرين كوباني، مثل آرين ميركان التي أسمت مقاومة كوباني، أصبحن رموزاً، كذلك كتبن رسالة المقاومة؛ من خلال عملياتهم الفدائية أظهروا مقاومتهم للعالم.

أظهر شعب عفرين للعالم أن الحرب التي تدور في عفرين هي حرب الأفكار. ومن الضروري أن يعطي المرء معنى لحرب الأنظمة، حسب نهج شعب عفرين الذي اعتمد على حقيقة نهج المرأة. اعتماداً على هذا المبدأ، الحقيقة التي ظهرت من خلال مقاومة عفرين للعيان، تدل على أن مدينة عفرين هي مدينة المرأة. التحليلات المجتمعية بخصوص ثورة روجآفا، استناداً إلى عفرين، يعرف ثورة روجآفا بثورة المرأة. ولكي نفهم المجتمع يجب أن نعرف أن المقاومة التي تستند إلى المفاتيح المجتمعية والتاريخية، تقوّي النهج الذي يقول أن التاريخ "مختبأ في يومنا

هذا". وانطلاقاً من هذا المبدأ، كل الحضارات الديمقراطية يدعمون ويساندون مقاومة عفرين.

مقاومة عفرين هي مهمة وضرورية من أجل الكرد والوحدة الوطنية. من خلال هذه المقاومة تفتح أبوابها أمام الوحدة الوطنية. كذلك هذه المقاومة تعرّف العالم على إرادة المجتمع. وتظهر أن إرادة المجتمع أقوى من قوة ثاني أكبر قوة في العالم. عفرين التي تحتضن وتحوي آثار المرأة، المعتقدات، المذاهب وشعوب متنوعة، تغدو من خلال هذه المقاومة قوة وأمل كبير لقوى الحضارة الديمقراطية.

أثبتت أنها قادرة أن تحمي جوهرها بالمقاومة

في عفرين التي لا تزال تعيش تحت تأثير الثقافة النيوليتية ولها تاريخ يمتد إلى آلاف السنين، تنتعش فيها عقلية المقاومة، حب التراب، الوطنية، الإرادة الذاتية، التنظيم ونهج النضال، والجمالية. هذه المقاومة تمثل حقيقة أساسيات نظرية حرية المرأة، وتحيتها في كل لحظة. لذلك، جغرافية عفرين تحمي جوهر هذه المقاومة. كثرة الكهوف، الجبال العالية، والأماكن التاريخية تدل على تاريخ المرأة. لذا، معنى القرى، التقنيات النيوليتية، والأماكن التاريخية الخامة التي تمت اخفائها، في انتظار البحث والتنقيب. الآثار الحورية، والحثية، الرومانية، البيزنطية والعثمانية التي تظهر في عفرين تدل على أن الحضارة الدولية هاجمت هذه الأرض. ولكن من الناحية المجتمعية، المعتقدات، الطقوس، الرموز، الحكايا والتقنيات النيوليتية تدل على رغم كافة الهجمات استطاعت عفرين أن تحمي جوهرها إلى يومنا هذا.

الهجوم الذي تعرّض له عين دارا كان بهدف إنهاء تاريخ المرأة

معبد عين دارا، والذي يعود تاريخها إلى ٣ آلاف سنة، تعرّض في ٢٦ كانون الثاني لهجوم من قبل قوات الدولة التركية. وهذا يكشف للعيان أنهم أرادوا من خلال هذا الهجوم إنهاء نتاج وثقافة المرأة. التلال التي توجد فيها تماثيل عشتار، توجد فيها تماثيل الأسود أيضاً. كذلك توجد في أسفل التل تماثيل أخرى.

موطن المعتقدات والشعوب

في كل الأماكن التاريخية، في عفرين، تظهر الآثار والرموز الإيزيدية، كذلك تظهر تراثهم. والأماكن التاريخية التالية: "جلكاني، جلاخانه، وجلميرا" تثبت هذه الحقيقة. وهذا المعنى يدل على أن هذه الأرض كانت ساحة حيّة للبحث عن الحقيقة.

لذا، رموز سنبله القمح، الدائرة، والصليب التي تظهر في هذه المنطقة تشد انتباهنا. كذلك تظهر في منطقة ماباتا الرموز والثقافة العلوية، التي تفضي بالضرورة أن تؤمن بفاطمة الزهراء. وكل الشخصيات العلوية ذوو الشأن، من فاطمة الزهراء وحتى نوري ديرسي يتم الحديث عنهم بشكل أسطوري. المعتقد العلوي، الذي يحمي قيم المجتمع الأخلاقية والسياسية، لا يزال سائدا في منطقة ماباتا. كذلك حتى لوبقيت عائلة أرمنية واحدة لا ينقطع الحديث عن قصصهم، وهذا يدل على أنهم يحمون تلك الثقافة. ما يلفت الانتباه، أنهم يتخذون من تعلّم اللهجة الزازاكية والصورانية كأسلوب للحياة.

يدافعون عن أنفسهم من خلال الثقافة الشفاهية

شعب عفرين يحمي نفسه من خلال الثقافة الشفاهية، ففي كل العوائل فن الملاحم متطور. في كل عائلة يوجد حرفي. وفي كل عائلة يوجد فنان ورسّام. كذلك يوجد قاص ومنشد ومغنيّ. تعليم الأطفال في المجال الفني والحرفي هو أسلوب حياة. توجد العديد من المؤسسات ومراكز النسيج. التجديد، الغزل، النقش، وأنواع عديدة من النقوش والنسج في هذه المنطقة متطورة ولا تزال قائمة. هذا الفن، بشكل حيّ، يحمي نفسه. القيم الجمالية التي ظهرت بعد شهر من مقاومة عفرين، كالإبداع الفني، الأغاني، شعر، والرسم يدل على قوة الثقافة الشفاهية. كذلك يدل على قوة الأمل والشعور.

الارتباط بالأرض هو أسلوب حياة

من إحدى خصائص حضارة المرأة هي ارتباط المرأة بالأرض. في نظرية تحرير المرأة، من إحدى الأساسيات الرئيسة المتعلقة بهذا الأمر هي الوطنية. في عفرين، الارتباط بالأرض والطبيعة قوي جدا. كل عائلة تعمل في الزراعة لذا هي مرتبطة بالأرض. وأمام كل منزل توجد أشجار؛ بدونها لا يستطيعون التفكير في الحياة.

أصالة غصن الزيتون هي المقاومة

يأخذ حيّزا كبيرا في تفاصيل حياتهم. وسبب هذا هو العلاقة بين قوة الإنشاء والإبداع شكل حياتهم. يعمل أمام إنشاء وحياة الحداثة الرأسمالية، التي تحاول التفريق بينهما، يشد الانتباه نحو التوحيد بين الحياة والجهد المبذول. بفضة المكان الذي نبت فيه الزيتون لأول مرة، يعطي العالم رسالة الجمال والحياة الحرّة. أغصان الزيتون هي بمعنى الهبة وهدية، وفي المقابل، الدولة التركية تريد أن تغير هذا الأمر إلى الإبادة؛ يريد شعب عفرين من خلال هذه الأغصان أن يبشّروا العالم بنصر الحضارة الديمقراطية، أمام قوميو دول الحداثة الرأسمالية الذين يريدون تشويه حبة الزيتون؛ وهذا يعني المقاومة ضد الفكر والذهنية. فهم في كل عمل لهم، يوضّحون، أنهم لن يدعوا لأحد أن يشوّه زيتونهم. بفكرهم وذهنيتهم لقنوا، أولئك الذين يريدون تشويه وتخريب الزيتون وسرقة الزيت، درسا كبيرا. كذلك يكشفون بشكل واضح ذهنية وفكر الذين يسرقون الدجاجات.

النساء اللاتي يشفين جراح الحرب بأيديهن، معتمدين على معرفتهم في الطب الطبيعي هنّ موضع اهتمام. النساء اللاتي يبحثون عن الشفاء وفق أساليب الطب الطبيعي، يعرفون كل نبتة تصلح لأي حالة. بهذا الشكل، المرأة تبحث عن الدواء للكثير من الأمراض، وقبل كل شيء تبحث عن الاتحاد مع الطبيعة والحياة الصحيّة. فهنّ تفكرنّ وتعملن أن لا يمرض أحد، أو حين يمرض أحد ما، تعلمن ما هو الدواء. وحين إعداد وتحضير هذه الأدوية تظهر آثار الثقافة النيوليتية. في الكثير من مناطق كردستان يوجد أشياء مرتبطة بهذه الحالة.

في عفرين التي كانت تأثير النظام البعثي عليها واضحا، ما يشدّ الانتباه، منذ النضال من أجل الحرية، هو النساء اللاتي انضممن إلى هذا النضال. رغم تأثير الرأسمالية إلا أنهم كل يوم جمعة يذهبون إلى قراهم للاستراحة. في الوقت الذي كان فيه التكلّم باللغة الكردية ممنوع، وكان التكلّم باللغة العربية إجباري، لم يعقهم هذا الأمر، النساء اللاتي تحملن اسم سيران، فيدان، أزيمة، سوزدار وروكن اللاتي انضممن إلى النضال من أجل الحرية، غدوا سببا ليتحرك شعب المنطقة ليناضل من أجل الحرية. والنظام السوري أيضا تعامل بالقوة وضغط كثيرا على النساء. كذلك من أجل تسريع وتقوية عملية الانحلال أسس النظام السوري منظمة تحت اسم "الاتحاد النسائي". وهذا يدل على، إلى أي درجة اهتم النظام بقوة المرأة، لأن هذا التنظيم النسائي لم يأخذ مكانه في المجتمع، وفي وقت قصير لم يعد له وجود.

المدينة الثانية التي أعلنت حريتها بعد كوباني

ثاني مدينة في ثورة روجآفا، بعد كوباني، أعلنت عن حريتها وتحررها من النظام البعثي واستطاعت تنظيم نفسها، كانت عفرين. في بداية الثورة، نظمت المظاهرات والنشاطات بقيادة النساء، وهذا كان جواهن الذي انتظر آلاف السنين. سيما قيادة وبطولة نساء معبطلتي كانت موضع اهتمام. وبعد تأسيس طابور الشهيدة روكن انضممن النساء بشكل أكبر للثورة. والشهيدة الأولى في روجآفا، الشهيدة سلافا، كانت حاضرة في هذه المقاومة.

في بداية النضال من أجل الحرية، النساء اللاتي كنّ تقمن بتنظيم المجتمع في البيوت، بدأن مع ثورة روجآفا بالتنظيم في الأكاديميات، المجالس، والكومونات والجمعيات التعاونية. وجعلوا من ثورة روجآفا ثورة للمرأة. وبقيادة المرأة كتبوا رسالة المقاومة. وأضحوا أن القوة الرئيسة للأمة الديمقراطية ونظام الحدائة الديمقراطية هي المرأة الحرّة.

مقاومة عفرين، التي تحوي في داخلها حقيقة ثقافة قوية، لها معنى كبير. الأصالة التي تجسّدت من خلال بطولة وقيادة آفيستا خابور تدل على أصالة عفرين. والطريق الرئيس لهذه الإصالة هي ٨ آذار، يوم المرأة العالمي، لإيصال ذهنية وفكر الحدائة الديمقراطية إلى كل العالم في مواجهة ذهنية وفكر الرجل الذي يريد إبعادها عن هذا الأمر؛ لأن "عصر الحضارة الديمقراطية هو عصر المرأة".

أكاديمية جينولوجيا

أيار ٢٠١٨